لاسرائيل يمثّل ' نموذجاً فظّاً ومتغطرساً وصفيقاً للتدخل في الشؤون الداخلية للغير' ... [فـ] القدس ' عربية فلسطينية، وليست مدينة صهيونية، بل هي مغتصبة ولا بدّ ان تعود الى أهلها' . وأعلن الرئيس العراقي انه يشرّفه ان يكون ' جندياً في الجيش الذي يحرّر القدس الشريف' » (**المصدر نفسه**، ٢١ ـ ٢٢/٤/١٩٩٠).

وقرار الكونغرس، ايّاه، دفع ملك المغرب رئيس لجنة القدس، الحسن الثاني، الى الدعوة الى اجتماع طارىء للجنة المشكّلة بقرار من مؤتمر القمة الاسلامية. واجتمعت اللجنة، في المغرب، برئاسة الملك الحسن الثاني، وحضور الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وشارك فيها ١٤ وزير خارجية دولة عربية واسلامية. «ودانت اللجنة، بشدة، قرار الكونغرس الاميركي باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل؛ وأكدت ان مدينة القدس العربية هي عاصمة دولة فلسطين، وجزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة؛ وان أي مساس بوضعها القانوني هو انتهاك للمواثيق والقرارات الدولية؛ واعتبرت جميع المستوطنات المقامة في الاراضي المحتلة ملغاة، وباطلة، ومخالفة للشرعية الدولية» (**الحوادث**، لندن، العدد ١٧٤٥، ١٣/٤/١٩٩٠، ص ١٢). وفي البيان الختامي لاجتماعاتها، التي انتهت في ٨/٤/١٩٩٠، دعت لجنة القدس «العاهل المغربي [الى] مواصلة اتصالاته مع بابا الفاتيكان لمؤازرة قضية الشعب الفلسطيني؛ وأوصت بعقد لقاء مسيحي ـ اسلامي بمشاركة الفاتيكان والكنائس الشرقية للحفاظ على هوية مدينة القدس. كما قرّرت اللجنة اجراء اتصالات مع الامين العام للامم المتحدة بغرض ايقاف الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، ومنع عملية تهجير اليهود السوفيات... [و] طالبت مجلس الامن بتشكيل لجنة رقابة دولية للاشراف والرقابة على عدم الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والقدس وبقية الاراضي العربية المحتلة الاخرى... ودعت اللجنة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي [الى] مناصرة جهاد الشعب الفلسطيني... وطالبت... بوضع المناطق الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولي المؤقت، تمهيداً لتحقيق السلام العادل» (**الشرق الاوسط**، ٩/٤/١٩٩٠). وقرّرت الدورة الطارئة للجنة القدس «تشكيل لجنة، برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، لزيارة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن» (**المصدر نفسه**). وصرّح الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، «بأن زيارة الملك الحسن الثاني لواشنطن وموسكو وباريس ولندن وبكين ستتمّ [خلال] الشهر المقبل؛ وقال ان العاهل المغربي سيزور هذه الدول بوصفه رئيساً للجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي، واللجنة العربية المنبثقة عن قمة الدار البيضاء حول فلسطين» (**المصدر نفسه**). وأفادت مصادر صحفية بـ «ان الرئيس عرفات، في لقائه مع الملك الحسن الثاني، على هامش اجتماعات لجنة القدس... تمنّى على العاهل المغربي القيام بتحركات عاجلة في هذا السياق، تكون مستندة الى المشروعية العربية، ممثلة في قرارات قمة الدار البيضاء، والمشروعية الاسلامية، ممثلة في توصيات لجنة القدس» (**الحياة**، ١١/٤/١٩٩٠).

تحدٍ للأمن العربي

ومن الولايات المتحدة الاميركية، أيضاً، بدأت حملة اعلامية ضد العراق، اثر اكتشاف أجهزة الامن الاميركية محاولة تهريب صواعق يمكن استخدامها في تفجيرات نووية. وقد جاءت الحملة اثر اعدام العراق لصحافي بريطاني، ايراني الاصل، بتهمة التجسّس لصالح بريطانيا واسرائيل وايران. وقال ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية العراقية، رداً على موضوع الصواعق النووية: «ان ذلك تدبير بريطاني بالتعاون مع السلطات الاميركية، بهدف تشويه سمعة العراق، وتوفير المبررات للعدوان عليه؛ وبذلك، تُقدم خدمة مباشرة، وواضحة، لا شك فيها، [الى] المخططات الصهيونية في العدوان على العراق والأمة العربية... وليس العراق وحده هو المستهدف من ذلك، بل الأمة العربية كلها... [و] ان مخطط الاوساط الاستعمارية والصهيونية يستهدف ابقاء التفوّق الاسرائيلي على العرب جميعاً؛ والنتيجة الحتمية لذلك بقاء الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية، وسيادة الهيمنة الغربية ـ الاسرائيلية على المنطقة، وتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة» (**المصدر نفسه**، ٣/٤/١٩٩٠). وعرض الناطق الرسمي باسم الخارجية العراقية وثائق توضح بطلان الادعاء الاميركي.